ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Rhetorical Argumentative Techniques and Their Role in Persuasion: Al-Durra al-Yatīma as a Model

Ruqayya Hasan Jundil

University of Wasit – College of Arts, Department of Arabic Language

ABSTRACT

This study seeks to uncover the creative aspects of the rhetorical argumentation style in Ibn al-Muqaffa's letters. (The Orphan Pearl) is a model (it is the art of persuasion, the goal of which is to change the recipient's opinion or persuade them to a certain position. Its rhetorical tools are based on analogy, examples, and evidence, and its rhetorical techniques include simile, metaphor, and repetition). Ibn al-Muqaffa relied on reasoning from examples, employing his methods of wisdom and popular proverbs. This motivates the reader to be convinced. The importance of argumentation and its presence in various literary and philosophical disciplines prompted me to choose the rhetorical argumentation method and apply it to Ibn al-Muqaffa's letters, which are characterized by their rhetorical nature.

***Correspondence*:**
ruqaya117@uowasit.edu.iq
Received: 30 **June** 2025
Accepted: 29 **August** 2025
Published: 01 November 2025

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1240

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

***Cite*:**
Al-Abbadi, D. A. H. (n.d.). The Discourse of the Self and the Other in the Novel "An English Suit and a Jewish Cow" by Souad Al-Amiri: A Postcolonial Reading. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1240

Keywords: argumentation, The Orphan Pearl, persuasion.

الأساليب الحجاجية البلاغية وأثرها في الإقناع "الدرة اليتيمة" أنموذجًا

م.م رقية حسن جنديل
جامعة واسط -كلية الآداب

المُستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الجوانب الابداعية لأسلوب الحجاج البلاغي في رسائل ابن المقفع .(الدرة اليتيمة) انموذجا (هو فن الإقناع الهدف منه تغيير رأي المتلقي أو دفعه إلى الإقناع بموقف معين وأدواته البلاغية تقوم على القياس، والأمثلة، والشواهد، وأساليبه البلاغية: التشبيه، الاستعارة ،التكرار ..) ، اعتمد ابن المقفع على الاستدلال بالأمثلة مستخدما أساليبه بالحكم والأمثال السائرة ، وهذا يحفز القارئ على الاقتناع ،أنِ أهمية الحجاج وحضوره في مختلف العلوم الأدبية والفلسفية دفعني إلى اختيار المنهج الحجاجي البلاغي و تطبيقه على رسائل ابن المقفع التي تتسم بطابعها البلاغي .

الكلمات المفتاحية: الحجاج ، الدرة اليتيمة ، الإقناع.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى إله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين، وبعد:

تهدف نظرية الحجاج إلى التأثير في المخاطب عبر عرض حجج مقنعة وتقنيات من البلاغة كالبيان ، ومن اللسانيات كالإحالة ، ومن الفلسفة كالقياس ،وبالجدير بالذكر أن موضوع بلاغة الحجاج له أهمية في شتى التخصصات اللغوية والادبية والمعرفية ،و تولد فكرة الحجاج عندما يكون اليقين موضع طعن لأنه في الوقت الذي يسيطر فيه اليقين لا تكون هناك حاجة للحجاج لذلك جاء اختيار رسالة الدرة اليتيمة أنموذجا للدراسة الحجاجية من اجل الوقوف على أهمية الآليات الحجاجية في هذه الرسائل التي وظفها البلغاء في رسائلهم لاستمالة المتلقين والتأثير فيهم ، " حظي ابن المقفع باهتمام بالغ في الدراسات النقدية القديمة ؛ لما له من أهمية في الأدب العربي ، ولعل زمن البدايات الذي عاش فيه ابن المقفع يبرز قيمة ما قدمه للغة العربية "(رجب ، 2013 ، ص .150) .قسم البحث إلى مبحثين ومقدمة وخاتمة ، تناول المبحث الأول التعريف بالكاتب والتعريف بالرسائل (الدرة اليتيمة) والتعريف بالحجاج لغة واصطلاحا. واما المبحث الثاني فردته لتطبيق الآليات الحجاجية في الرسائل، شرحت هذه الرسائل ثم بينت تقنيات الحجاج من حيث آليات البلاغية التي يقوم عليها النص الحجاجي، تلتها الخاتمة التي بينت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

المبحث الأول:

– **التعريف بالكاتب (ابن المقفع) ورسالته :** " هو روزبه بن داذويه واسم جده(المبارك) كاتب مبدع ، ولقب بهذا الاسم لأن الحجاج بن يوسف الثقفي ايام ولايته بلاد فارس كان قد ولى والده (داذويه) خراج فارس ، فأخذ بعض المال فضربه حتى تقفعت يداه ، وكانت كنيته قبل الاسلام ابا عمرو، لكن بعد أن اسلم سمي بعبد الله وكني بأبي محمد وهو من بلاد خوز التي تعرف خورستان او كما يسميها العرب الاهواز ، وهي قريبة من مدينة البصرة العراقية ، وتعيش فيها القبائل العربية منذ الفتح ، كما يتحدث اهل خوز لغة خاصة بهم (مردم ، 1930، ص.25) ، ولد ابن المقفع سنة ست ومائة ، نشأ في البصرة ، وامتلك أسلوبا نثريا مميزا ، وجاء هذا التميز بفضل ثقافته و اطلاعه الواسع اذ كان يجمع بين اللغتين العربية والفارسية ، مما جعله يحمل في ذهنه موضوعات متنوعة وأساليب جديدة . (ابن المقفع ،198، ص.22) ، تنوعت مؤلفات ابن المقفع منها كتاب (خداينامه) ومعناه كتاب الملوك او كتاب السادة في تاريخ ملوك الفرس ، وكتاب (الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة في اخبار الملوك الصالحين) (كريستنس ،1957، ص.52) ، ومن مؤلفاته في الادب (الادب الكبير و الادب الصغير ورسالة الصحابة وكليلة ودمنة) ورسائل مختلفة (عطوان ،1998، ص.18) .ان أسلوب ابن المقفع كان على درجة من الدقة على الرغم من بعض الانحرافات التي يمكن أن نعدها مخلفات انحدار من أصله الفارسي (شوقي،1975،

ص.85)،لقد كان ابن المقفع واحدا من الكتاب القلائل الذين ا نضجت عقولهم وأخيلتهم ثقافات مختلفة من عربية وفارسية ويونانية ، كان ابن المقفع كاتب فكرة ومبدأ ، فهو يؤمن بالمثل العليا ويعتنقها ويدافع في سبيلها ، ولذلك ظهر في كتاباته عمق الفيلسوف الناقد الذي يرسم لمجتمعه طريق الخير، ويوجهه الى المثل العليا و الغايات الكريمة ،(بليغ ،1955، ص.154) ،اتهم ابن المقفع بالزندقة فقتل على يد أبي جعفر المنصور سنة 143هـ –761م .(الروضان ،2001، ص.23).

أما رسالته الدرة اليتيمة :هي عبارة عن مجموعة من نصائح حكيمة مختلفة ،تعتمد على الإقناع وتجمع ما بين الفلسفة والآدب منها ما يوجهها الكاتب للشخص الذي يتسلم الحكم ، ليتسم بالسلوك الحسن والتواضع والتحلي بالصدق والأمانة ، وايضا يوجه بعض النصائح للناس عن احترام الضيوف ، تقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها ، ومن النصائح الذي يشدد عليها ابن المقفع هي تطوير مهارات الكتابة واستخدام اللغة الواضحة والابتعاد عن الغموض ، تجمع هذه الرسائل ما بين الحكمة والموعظة والنصح بأسلوب بلاغي رائع وعبارات مجازية جميلة لها الكثير من الدلالات وكان لهذه الرسائل أهمية كبيرة في تطوير فن الرسائل الادبية ، سيتم اختيار مقاطع من النص ، وتحليل المقاطع لاستكشاف الصور البلاغية ، التشبيه ، الاستعارة ، المقابلة ، السجع .

الحجاج لغة: (ورد مفهوم الحجاج في المعاجم العربية في معان كثيرة ذكره " ابن منظور في مادة (حجج حاججته أحاججه حجاجا، ومحاجة حتى حججته، أي غلبته بالحجج، التي ادليت بها: والحجة البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم) " (ابن منظور ،1994، مادة حجج).

وقال: ((ابن فارس إنَّ الحاء والجيم اصول اربعة، فالأول القصد ومن باب المحجة عي جادة الطريق وممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا، لأنها تقصد او بها يقصد الحق المطلوب، والأصل الاخر الحجة وهي السنة والأصل الثالث الحجاج وهو العظم المستدير حول العين والأصل الرابع الحججة النكوص)) (فارس ،1969، ص. 31)

قال الاعشى: (قيس، 1950، ص.203)

ألا أبلغا عني حريثا رسالة فإنك عن قصد المحجة أنكب

قال تعالى: ((فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم)) (آل عمران، آية 61)

وقال الزمخشري :(ومن المجاز بدا حجاج الشمس كما يقال حاجبها) (الزمخشري ،1953، ص.113)

واستنادا الى ما ذكر أن الحجاج الخصومة، الغلبة، التخاصم

– اصطلاحا:

" عملية اتصالية يستخدم فيها المنطق للتأثير في الاخرين " (عبد المجيد ،2000، ص .106)، "وعرف برلمان بأنه حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه او الزيادة في حجم هذا الاقتناع" (الدريدي ،2011، ص.21) هذا يعني أن غاية الحجاج هو جعل العقول تتأثر لما يطرح عليها من اراء وافكار فالهدف من الحجاج لا يتوقف على التأثير فقط بل يتعداه الى دفع المتلقي على القيام بالفعل والاستعداد له ، "فالحجاج اذن عند برلمان وتتيكا معقولية وحرية وهو حوار من اجل حصول الوفاق بين الاطراف المتحاورة ومن اجل حصول التسليم براي الاخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الخطابة عادة ، وبعيدا عن الالزام والاضطرار اللذين يطبعان الجدل ، ومعنى ذلك أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره" (صولة ،2001،ص.289) .

المبحث الثاني: حجاجية الأساليب البلاغية (البيانية والبديعية)

البلاغة " تدعم طاقة القول الحجاجي، وتثبت قدرته الإقناعية فتعد عندها من وسائل التأثير والاستمالة ".(الدريدي ،2011،ص.120) ، وتقوم البلاغة بوظيفة جمالية فضلا عن وظيفتها الإقناعية ، فمتى ما نهضت الأساليب البلاغية لتحقيق غاية جمالية بأسلوب ينحو نحو الإمتاع كانت بلاغة تقليدية تخيلية ، وان هدفت الى الإقناع كانت بلاغة تداولية حجاجية ، فالبلاغة الحجاجية تهتم بالوظيفة

التواصلية الإقناعية التي تنطوي عليها الخطابات التداولية ، بينما تهتم البلاغة الادبية بالوظيفة الجمالية التي تقوم عليها الخطابات التخييلية ، لذا متى ما قامت الأساليب البلاغية بدور الإقناع كانت أداة حجاجية .(مشبال ،2016، ص .15) ."ان التشبيه والاستعارة والكناية والطباق والمقابلة هي وسائل بلاغية تساهم في الامتاع والتأثير ولكنها ايضا حجاجية من حيث إنها تعبر عن الحجج بطريقة اكثر تأثيرا وإقناعا "(ظافر،2004 ، ص.456) ، وبهذا فأن " الجملة المجازية تؤدي وظيفة اخبارية فهي تثبت وتنفي وبهذا تؤدي وظيفة حجاجية ، ولهذا فإن للمجاز أثرا كبيرا في الحجاج والإقناع لأنه تؤدي وظيفة نفسية غايتها التأثير في نفسية المخاطب (المودن،2009، ص.156) . "يعطي المتكلم خطابه اهتماماً بالغاً فهو يسعى إلى إقناع المتلقي عن طريق تغيير موقفه من الأشياء، ثم دفعه إلى اتخاذ ردة فعل حسب الواقع الذي يناسب الموقف " (العتاب،2022، ص.18) ولتحقيق هذا الإقناع سنعرض الأساليب بصورة منفصلة وبيان ما فيها من حجاج بلاغي في الدرة اليتيمة لأبن المقفع.

– حجاجية التشبيه في الرسائل: يحمل التشبيه بعدا حجاجيا يقصد به إقناع المتلقي او يزيد من قوة هذا الإقناع طريق توظيف قوة التصوير وبلاغة الأسلوب " والتشبيه هو اشتراك شيئيين في امر من الامور او بمعنى اخر هو اشتراك المشبه والمشبه به في صفة من الصفات لغرض ما. (الجرجاني، 1988، ص.94).

2– الاستعارة: تعد الاستعارة من أهم الآليات البلاغية الحجاجية وذلك لما تحققه من نتائج مهمة في التأثير على المتلقي وتقريب المعنى، قال طه حسين " العلاقة الاستعارية هي ادل ضروب المجاز على ماهية الحجاج. (عبد الرحمن، 2001، ص.233).

3– الكناية:" هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكنه يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء به اليه ويجعله دليلا عليه " (كحيل ،2004، ص.113).

4– المقابلة: تعد المقابلة من الأساليب البديعية الحجاجية وتكمن هذه الحجاجية بواسطة مبدا الضد أي الشيء وضده " يحققه من ايضاح المعنى واظهاره، وتأكيده وتقويته عن طريق المقارنة بين الضدين " (كريستنسن،1994، ص.51)

2– السجع: ((هو تماثل الحرف الاخير في الجملتين، مثال قال الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم)) (عاصم، 1408هـ، ص. 20) والسجع من الاشكال اللغوية التي تنتمي الى المستوى البديعي ودورها لا يقف عند الوظيفة الشكلية بل لها دورا حجاجيا بهدف الإقناع، والبلوغ بالأثر مبلغة الأبعد (ظافر،2004، ص .489).

3– الطباق: " هو الجمع بين متضادين او معنيين متقابلين في الملفوظات والمطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من اجزاء الخطابة او الرسالة مثل الجمع بين الليل والنهار، النور والظلام، فالطباق من المحسنات البديعية التي لها أهمية في الإقناع والتأثير (العسكري، 1989، ص.16)

نماذج تطبيقية من الرسالة: ((اعلم أن الملك ثلاثة ملك دين وملك حزم وملك هوى فأما ملك الدين فأنه إذا اقيم لأهله دينهم وكان دينهم هو الذي يعطيهم مالهم ويلحق بهم الذي عليهم ارضاهم ذلك ونزل الساخط منهم منزلة الراضي في الإقرار والتسليم واما ملك الحزم فإنه يقوم به الأمر ولا يسلم من الطعن والتسخط ولن يضر طعن الذليل مع حزم القوي واما ملك الهوى فلعب ساعة ودمار دهر.)) (المقفع، 1974،ص.24) ، وظف الأديب هنا (التشبيه) شبه حكم ملك الحزم بالملك الذي يتحمل مسؤولية قراراته وتكون هذه القرارات مدروسة وتحمل ذات تفكير لمدى بعيد وتصب في مصلحة المجتمع بينما ملك الهوى شبه قراراته بالعواطف منغمسة في الملذات التي تؤدي الى الفوضى ، هذه الحجة تزيد من إقناع المتلقي وتوضح له معنى واضح بأن لكل ملك قرارات وهذه القرارات لها تأثير كبير على المجتمع الذي يحكمه و تؤكد اختيار ملك الحزم ،(التكرار) تكررت كلمة "الملك" ثلاث مرات، يهدف هذا التكرار إلى فهم طبيعة الحكم ، (التضاد) "راضي –ساخط "،" الطعن – الحزم "،" اللعب – الدمار"، يهدف هذا التضاد على إبراز الاختلافات بين أنواع الحكم الثلاثة وآثارها ، (المبالغة) في وصف عواقب "ملك الهوى" بأنه دمار دهر ' أي مالها من تأثير على المدى البعيد ، استخدم الأديب مجموعة

من الحجج البلاغية في النص منها ، التشبيه ،و المبالغة ، والتكرار ، لإيصال رسالة واحدة وهي الفرق بين أنواع الحكم ، ومالها من تأثير، وإقناع القارئ حول أهمية الحكم العادل .

((وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجسادًا وافر مع اجسادهم احلاما واشد قوة واحسن بقوتهم للأمور اتقانا واطول اعمارنا وأفضل بأعمارهم للأشياء اختيارا،) "استخدم الاديب المقارنة التاريخية لأثبات فكرة أن الناس السابقين كانوا يتمتعون بمزايا عقلية وجسدية ، اجسادا– اجسادهم جناس ناقص اجسادا الأولى تدل على القوة البدنية والرياضة التي يتمتعون فيها ، واجسادهم دلالة على الاحلام الآمال والطموح والافكار التي لديهم ،و فضلا عن ذلك يستخدم النص أسلوب السجع (اشد قوة واحسن بقوتهم ، واطول اعمار، وافضل بأعمارهم) ، الحجج الاستدلالية " لأنهم أشد قوة ، كانوا أحسن إتقاناً للأمور ، لأنهم أطول أعمارًا ، كانوا أفضل اختيارًا ، هذه كلها حجج بلاغية تخدم المتكلم للوصول الى نتيجة وهي إقناع السامع ،بأن ذكر مآثر السابقين يهدف إلى حقيقة واحدة وهي السير على خطاهم لما له من أهمية؛ لبناء حاضر يقترب من مجد ذلك الماضي .

((وأصل الأمر في إصلاح الجسد الا تحمّل عليه من المآكل والمشارب والباه إلا خفافا وإن قدرت أن تعلم جميع منافع الجسد ومضاره والانتفاع بذلك فهو أفضل)) (ابن المقفع ،1974،ص 17،19)من الحجج البلاغية التي وظفها الاديب هنا هي (أسلوب النهي) الا تحمل علية المأكل والمشارب ، أي نهى عن الافراط في الاكل والشرب والتأكيد على الحد المعقول الذي يحتاجه الجسم ، والحجة الاخرى (الطباق) (منافع– مضار) لهذه الحجج دور بارز وهي التأكيد على العناية بالجسد والاكل والشرب ، وهذا يعكس غلى الصحة العقلية والبدنية للشخص ومن ثم ينعكس على تفكيره، بنى حجة متكاملة وهو الاعتدال في كل شيء .

((وأصل الأمر في البأس الا تحدث نفسك بالأدبار وأصحابك مقبلون على عدوهم ثم إن قدرت أن تكون أول حامل واخر منصرف من غير تضييع للحذر فهو أفضل)) هنا الحجة البلاغية التي وظفها الكاتب في النص هي (المقابلة) (أول حامل – آخر منصرف)، أي إن الأصل في الحرب اما أن تكون في مقدمة القتال، واخر منصرف أي في نهاية المعركة، ولهذه الحجة أهمية واضحة في النص وهي أن الشجاعة تكمن في النهاية او المقدمة لا خلاف في ذلك، وتأكيد على الجمع بين الشجاعة والحذر وهذا من صفات القائد الناجح.

((اعلم أن الملوك يقبلون من وزرائهم التبخيل ويعدونه منهم شفقة ونظرا ويحمدونهم عليه وان كانوا اجوادا فأن كنت مبخلاً غششت صاحبك بفساد مرؤءته وان كنت مسخيا لم تأمن اضرار ذلك بمنزلتك عنده فالرأي لك تصحيح النصيحة على وجهها والتماس المخرج فيما تترك من تبخيل صاحبك بأن لا يعرف منك فيما تدعوه اليه ميلا إلى شيء من هواك ولا طلبا لغير ما ترجو أن يزينه وينفعه))
الحجة (المقابلة) التبخيل والسخي أي التبذير، عندما يكون الملك يقبلونه واذا كان سخيا فأن عليه الكثير من المخاطر المحتملة عند التعامل مع الوزراء ، وهذه الحجة تبرز بأن التبذير يضر الوزير، (وأصل الأمر في الكلام أن تسلم من السقط بالتحفظ ثم إن قدرت على بارع الصواب فهو أفضل) هنا (الاستعارة) هي الحجة البيانية التي بدورها تقوم على استمالة القارئ شبه الكلام (وأصل الامر في الكلام أن تسلم من السخط) بالخطوات التي يسير بها الانسان فإذا كان كلامه موزون ومتحفظ عليها عليه لم يسقط ، أي الاخطاء اثناء التكلم . ولهذا التأكيد على أن الانسان أن يكون على علم ودراية بما يقوله، وما يترتب على هذه الاقوال من اثار على المتلقي
((إذا غرست من المعروف غرسا وانفقت عليه نفقة فلا تضنن بالنفقة في تربية ما غرست فتذهب النفقة الأولى ضياعا وإذا اعتذر إليك معتذرا فتلقه بوجه مشرق وبشر طلق الا أن يكون بمن قطيعته غنيمة)) (أبن المقفع، 1974، ص.37).
هنا يحتوي النص على حجتين الأولى وهي (التشبيه) شبه القيام بالمعروف أي كان نوع هذا المعروف سواء اكان قولا او فعلا بالغرس، أي عندما تغرس النبات ينمو وينضج حتى تحصل على الثمار، هذه الحجة تزيد من إقناع المتلقي أن المعروف يزدهر ويستمر مثلما يزدهر النبات، الحجة الثانية وهي (التكرار) كرر لفظة غرس في بداية الجملة يعطي مزيدا من الانتباه لدى المتلقي على أهمية الفعل والمعروف الذي يقوم به الفرد.

((إن ابتليت بصحبة وآل لا يريد صلاح رعية فعلم انك قد خيرت بين خلتين ليس بينهما خيار اما ملك مع الوالي على الرعية وهذا هلاك الدين واما الميل مع الرعية على الوالي وهذا هلاك الدنيا ولا حيلة لك الا بالموت او الهرب واعلم أنه لا ينبغي لك وان كان الوالي غير مرضي السيرة اذ علقت حبالك بحبله الا المحافظة عليه الا أن تجد الى الفراق الجميل سبيلا)) " النص يحتوي على عدة حجج من الحجج البلاغية هنا (الاستعارة) في (علقت حبالك بحبله) تجسد العلاقة بين الناس والوالي كأنها حبال مادية ، الحجة هنا توضح مدى الترابط والتواصل بين الوالي والناس وهذا يعكس الأهمية البالغة لدى المتلقي ، حجة الشرط والنتيجة (إن ابتليت بصحبة) ظهرت حجة الشرط كل خيار يحمل نتيجة سلبية اما الموت او الهروب هنا ظهرت حجة الاستنتاج (الموت او الهروب) من اقوى الحجج البلاغية في هذا النص هو حجة الشرط والنتيجة ولهذه الحجة تأثيرها الاقوى على المتلقي عن طريق بروز النتيجة .

((واعلم أن هذه الامور لا تنال الا برحب الذرع عند ما قيل وما لم يقل، وقلة الاعظام لما ظهر من المروءة أو لم يظهر، وسخاوة النفس عن كثير من الصواب مخافة الخلاف والعجلة والحسد والمراء)) (المقفع، 1974، ص.29، 34)

من الحجج الواردة (المقابلة) "ما ظهر من المروءة وما لم يظهر " للتأكيد على روح التسامح والمروءة ليست ظاهرة فقط بل ما خفي في نفس الانسان، والحجة الاخرى هي (التعليل) " مخافة الخلاف والعجلة والحسد " الحجة هنا تؤكد التحلي بالحلم والسخاء والتواضع لكيلا يكون للحسد والنزاعات أي تأثير هذه الحجة تعزز روح التسامح والابتعاد عن العجلة والحسد لما لها تأثير على الانسان وافكاره

((احفظ قول الحكيم الذي قال لتكن غايتك فيما بينك وبين عدوك العدل، وفيما بينك وبين صديقك الرضى ذلك أن العدو خصم تضر به بالحجة وتغلبه بالحكام وان الصديق ليس بينك وبينه قاض فأنما حكمه رضاء))

في هذا النص حجة التشبيه (شبه العدو بالخصم) الذي يمكن التغلب عليه عند التعامل معه عن طريق الدلائل التي تقدمه اليه ، بينما التعامل مع الصديق لا يحتاج الى ذلك ، وهذه الحجة تبين لنا طبيعة التعامل مع الناس ، حيث الرضا مع الاصدقاء والعدل مع الاعداء (الخصم) ، والحجة الاخرى هي المقابلة بين (عدو والصديق) اختلاف المعاملة بين العدو والصديق لها تأثير مختلف على حياة الأفراد إذ نلاحظ عند المعاملة مع العدو تكون بحذر وذات طابع سلبي بينما مع الصديق لها طابع ايجابي ، هذه الحجج تبين مدى أهمية التعامل مع الناس وكل طرف له معاملة مختلفة عن الاخر .

(اعلم أن لسانك أداة مغلبة يتغالب عليه عقلك وغضبك وهواك وجهلك فكل غلب عليه مستمتع به وصارفه في محبتيه فاذا غلب عليه عقلك فهو لك وإذا غلب عليه شيء من اشباه ما سميت لك فهو لعدوك)

استعارة (لسانك أداة مغلبه) رمز الى الصراع بين العقل والعواطف مما يعزز الفكرة الرئيسية حول السيطرة والتحكم في النفس، التضاد (إذا غلب عليه عقلك فهو لك، وإذا غلب عليه شيء من اشباه ما سميت فهو لعدوك) العقل والعاطفة ايهما يغلب على الاخر، ولكي يحقق الكاتب أفضل إقناع يتضمن النص نصيحة حول أهمية العقل في توجيه اللسان والأفكار، واستخدام أساليب بلاغية متنوعة لتحقيق الإقناع وهو تحقيق التوازن الداخلي.

" ذلل نفسك بالصبر على جار السوء وعشير السوء وجليس السوء فإن ذلك ما لا يكاد يخطئك فإن الصبر على المكروه اكثرهما واشبههما أن يكون صاحبه مضطرا واعلم أن اللئام اصبر اجسادا والكرام اصبر نفوسا ". (المقفع ،1974، ص. 42، 44، 46)

استخدم الكاتب العديد من الحجج البلاغية في هذا النص منها المقابلة (جار السوء وعشير السوء وجليس السوء)، أي عود نفسك بالصبر في التعامل مع العلاقات السلبية وهذا الصبر يضفي قيمة اخلاقية وفكرية على ضبط النفس ، السجع (اللئام ، الكرام) مما يعزز الإيقاع ويجعل المعاني تتدفق بشكل انسيابي ، الطباق (اللئام ، الكرام) اللئام الذين يتحملون الأذى جسدياً والكرام يتحملون الأذى نفسياً وهذا التحمل هو الاقوى ، تكرار (الصبر) يدل على اهميته في مواجهة الأذى والضرر ، هذه الحجج تدعم قيمة الصبر

في مواجهة السوء من الآخرين وتجذب القارئ في كيفية التعامل مع الأذى ، حيث قدم النص حجج بلاغية ترتبط بعلاقات الانسان مع غيره .

الخاتمة:

1- لم تكن الأساليب البلاغية مجرد زينة، بل كانت أدوات فعالة تجمع بين الإقناع والإمتاع.

2- اعتماد ابن المفقع على القول الاستعاري لأنه يمثل أقوى الحجج فضلا عن الجانب الجمالي التي تضفيه على الرسائل.

3- استخدم الطباق والسجع والتشبيه، والتكرار لما لهما إثر بلاغي في عملية إقناع المتلقي، وترسيخ الأفكار الرئيسية، جمع ابن المقفع بين الجمال اللغوي والعمق الفكري.

4- نجح ابن المقفع في إيصال أفكاره عن طريق توظيف هذه الأساليب التي جعلت هذه الأفكار تصل إلينا عبر قرون.

5- مزج بين الحكايات المؤثرة، والعبارات الوجدانية عبر الأسلاف مما جعل النص قابلاً للإقناع.

قائمة المصادر والمراجع:

1.القران الكريم.
2. بليغ، عبد الحكيم بليغ. (1955م). النثر الفني وآثر الجاحظ فيه، دار الكتب المصرية، بيروت.
3.الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (1988م) اسرار البلاغة / دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1.
4.الدريدي، سامية الدريدي. (2011 م)، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، الأردن، دار حلاوة للنشر.
5. الرحمن، طه عبد الرحمن. (2001م)، اللسان والميزان، المركز الثقافي الغربي الرياضي / المغرب / ط2.
6. الروضان، عبد عون الروضان. (2001م)، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار اسامة، الأردن عمان / ط1 ج1.
7. زكريا، أحمد بن فارس بن زكريا. (1969م)، معجم مقاييس اللغة، ج2 / تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، مطبعة مصطفى البياتي مصر.
8. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر ويلقب ب " جار الله ". (1953م)، اساس البلاغة / تحقيق عبد الرحيم محمود /ط1 القاهرة.
9.الشهري، عبد الهادي بن ظافر الشهري. (2004م)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت لبنان، دار الكتاب الجديد، ط1.
10. شوقي، ضيف شوقي. (1975م)، تاريخ العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة.
11. صولة، عبد الله صولة. (2001م)، الحجاج في القرآن الكريم، دار الفارابي، بيروت – لبنان ط 1.
12. العسكري، ابو هلال العسكري. (1989م)، الصناعتين، دار الكتب العلمية ط1..
13. عطوان، د. محمد عطوان. (1998م)، عبد الله بن المقفع شخصيته آراؤه الحكمية، دار ميرزا، للمشر والتوزيع بيروت، ط1.
14. قيس، ميمون بن قيس. (1950م)، ديوان الأعشى، شرح محمد حسين / مطبعة النموذجية، مصر.
15. كحيل، د. بشير كحيل. (2004م)، الكناية في البلاغة العربية، مكتبة الآداب / القاهرة – مصر ط1.
16. كريستن، أرثر كريستن. (1957م) إيران في عهد الساسانين، ترجمة يحيى الخشاب، عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، للطباعة العربية، بيروت.
17.المجيد، جميل عبد المجيد. (2007م)، البلاغة والاتصال، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
18. مردم، خليل مردم. (1930م)، ابن المقفع ائمة الادب، المملكة المتحدة، هنداوي ج 2.

19.المقفع، عبد الله بن المقفع. (1987م) المجموعة الكاملة لمؤلفات عبد الله بن المقفع، دار التوقيف، مصر.
20.منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. (1994م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط 1، ج2 / مادة حجج.
21. المودن، حسن المودن. (2009م)، بلاغة الحجاج بالعاطوس والبلوش / دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1.
22. العتاب، أحمد كاظم سلمان العتاب. (2022م)، الحجاج في شعر حسين القاصد، جامعة واسط، مجلة كلية التربية، العدد السادس والأربعون، ج1/ شباط https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss46.2879

List of Sources and References:
1. The Holy Quran.
2. Bligh, Abdul-Hakim Bligh (1955). Artistic Prose and the Influence of Al-Jahiz, Dar Al-Kutub Al-Masryia, Beirut.
3. Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul-Qahir bin Abdul-Rahman bin Muhammad (1988). Secrets of Rhetoric / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.
4. Al-Dardi, Samia Al-Dardi (2011). Argumentation in Classical Arabic Poetry from the Pre-Islamic Era to the Second Century AH, Jordan, Halawa Publishing House.
5. Al-Rahman, Taha Abdul-Rahman (2001). Al-Lisan wa Al-Mizan, Western Sports Cultural Center, Morocco, 2nd ed.
6. Al-Rawdan, Abdul-Aoun Al-Rawdan (2001). Encyclopedia of Poets of the Abbasid Era, Osama House, Amman, Jordan, 1st ed., Vol. 1.
7. Zakaria, Ahmad ibn Faris ibn Zakaria (1969), Dictionary of Language Standards, Vol. 2, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 2nd ed., Mustafa al-Bayati Press, Egypt.
8. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar, also known as "Jar Allah" (1953), The Basis of Rhetoric, edited by Abd al-Rahim Mahmoud, 1st ed., Cairo.
9. Al-Shahri, Abd al-Hadi ibn Dhafir al-Shahri (2004), Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Beirut, Lebanon, Dar al-Kitab al-Jadid, 1st ed.
10. Shawqi, Daif Shawqi (1975), History of the First Abbasid Era, Dar al-Maaref, Cairo.
11. Sawla, Abd Allah Sawla (2001), Argumentation in the Holy Qur'an, Dar al-Farabi, Beirut, Lebanon, 1st ed.
12. Al-Askari, Abu Hilal Al-Askari (1989), Al-Sina'atayn, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed.
13. Atwan, Dr. Muhammad Atwan (1998), Abdullah ibn Al-Muqaffa: His Personality and Wisdom Views, Dar Mirza Publishing and Distribution, Beirut, 1st ed.
14. Qais, Maimun ibn Qais (1950), Diwan Al-A'sha, explained by Muhammad Hussein / Al-Namuthajiyah Press, Egypt.
15. Kahil, Dr. Bashir Kahil (2004), Metaphor in Arabic Rhetoric, Maktabat Al-Adab / Cairo, Egypt, 1st ed.
16. Christen, Arthur Christen (1957), Iran in the Sassanid Era, translated by Yahya Al-Khashab and Abdul Wahab Azzam, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Arabic Printing, Beirut.
17. Al-Majid, Jamil Abdul Majeed. (2007), Rhetoric and Communication, Dar Al-Gharib for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo.
18. Mardam, Khalil Mardam (1930), Ibn al-Muqaffa, Imams of Literature, United Kingdom, Hindawi, Vol. 2.
19. Al-Muqaffa, Abdullah ibn al-Muqaffa (1987), The Complete Collection of the Works of Abdullah ibn al-Muqaffa, Dar al-Tawqif, Egypt.
20. Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur (1994), Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 1st ed., Vol. 2 / Arguments.
21. Al-Mawdan, Hassan al-Mawdan (2009), The Rhetoric of Arguments in Atous and Baltus / Dar Kunuz al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed.
22. Al-'Atab, Ahmad Kazim Salman al-'Atab. (2022 AD), Pilgrimage in the Poetry of Hussein Al-Qased, University of Wasit, Journal of the College of Education, Issue No. 46, Vol. 1/ February https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss46.2879